{ العدد ١٦٥ } القاهرة فى ٨ سيفان سنة ٥٧١٢ — أول يونيه سنة ١٩٥٢ { السنه الثامنة }

No. 165 8me Année

الكليم

صاحب الامتياز
الشبانه الاسرائيليين القرائيين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

مرحباً بفصـــل الصيف

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

التوراة فى سطور

سفر التثنية (٣)

إذا كانت خصومه بين أناس فان كان المذنب مستوجب الضرب يطرحه القاضى ويجلدونه أمامه على قدر ذنبه بالعدد أربعين جلده لا زياده

لا تكم الثور فى دراسه

إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر زوجته لرجل أجنبى بل يدخل عليها أخو زوجها ويتخذها لنفسه زوجة والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من اسرائيل وان لم يرض الرجل ان يأخذ امرأة أخيه فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فان أصر تتقدم امرأة أخيه اليه وتخلع نعله من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بالرجل الذى لا يبنى بيت أخيه فيدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع النعل

إذا تخاصم رجلان بعضهما بعضاً رجل وأخوه وتقدمت امرأة أحدهما لكى تخلص زوجها من يد ضاربه ومدت يدها وأمسكت بعورته فاقطع يدها ولا تشفق عينك

وزن صحيح وحق ومكيال صحيح وحق يكون لك لكى تطول أيامك

حين تعبرون الأردن تقيمون حجارة فى جبل عيبال وتكلسها بالكلس وتبنى هناك مذبحاً للرب إلهك مذبحاً من حجارة لا ترفع عليها حديداً من حجارة صحيحة تبنى المذبح وتصعد عليه محرقات للرب إلهك وتذبح ذبائح سلامه وتأكل هناك وتفرح أمام الرب إلهك وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذا الناموس نقشاً جيداً

ملعون الانسان الذى يصنع تمثالا منحوتاً أو مسبوكا . ملعون من يستخف بأبيه وأمه ملعون من ينقل تخم صاحبه . ملعون من يضل الأعمى عن الطريق . ملعون من يعوج حق الغريب واليتيم والأرملة . ملعون من يضطجع مع امرأة أبيه لأنه يكشف ذيل أبيه . ملعون من يضطجع مع بهيمة ما . ملعون من يضطجع مع أخته بنت أبيه أو بنت أمه . ملعون من يضطجع مع حماته . ملعون من يقتل قريبه فى الخفاء . ملعون من يأخذ رشوة لكى يقتل نفس دم برىء . ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها . ويقول جميع الشعب آمين

وإذا سمعت لصوت الرب إلهك مباركا تكون فى المدينة وفى الحقل ومباركة تكون ثمرة بطنك وأرضك وبهائمك ومواشيك . مباركة تكون سلتك ومعجنك مباركا تكون فى دخولك وخروجك . يجعل الرب أعداءك منهزمين أمامك . يأمر الرب لك بالبركة فى خزائنك وفى كل ما تمتد اليه يدك ويباركك فى الأرض التى يعطيك ويثبتك الرب خيراً ويعطى مطر أرضك فى حينه فتقرض الناس وأنت لا تقترض ويجعلك الرب رأساً لا ذنباً

ولكن إذا لم تسمع لصوت الرب إلهك فملعوناً تكون فى المدينة والحقل وملعونة تكون سلتك ومعجنك وثمرات بطنك وأرضك وبهائمك ومواشيك ملعونا تكون فى دخولك وخروجك يرسل عليك الرب اللعن والاضطراب فى كل ما تمتد اليه يدك حتى تهلك وتفنى سريعا من أجل سوء أفعالك يضربك الرب بالأمراض وتكون سماؤك من نحاس وأرضك من حديد ومطرك غبار وتراب وتكون منهزما أمام أعداءك تهرب أمامهم وتكون قلقا أينما أقمت فلا تنجح وتكون مظلوما . تخطب امرأة ويتزوجها غيرك . تبنى بيتا ولا تسكن فيه تغرس كرما ولا تأكل منه تذبح ثورك ولا تأكل منه . ثمر بطنك وأرضك وتعبك يكون لغيرك . بذاراً كثيراً تخرج إلى الحقل وقليلا تجمع لأن الدود والجراد يأكله وتكون ذنبا لا رأساً وتدركك اللعنات حتى تهلك أنت ونسلك بعد أن يبددك الرب فى جميع الشعوب من اقصاء الأرض إلى اقصائها وتكون حياتك معلقة قدامك وترتعب ليلا ونهاراً ولا تأمن على حياتك . فى الصباح تقول ياليته المساء وفى المساء تقول ياليته الصباح من ارتعاب قلبك وما تراه عيناك

الايام المقدسة فى السنة العبرية

بقلم الأستاذ دافيد زكى ليشع

ان الأعياد التى يطلق عليها اسم مقرى قودش هى ثمانية عشر يوما فى السنة لا زيادة ولا نقص وليست بسبعة كما ذكر فى مجلة الكليم فى العدد ١٦٤ حضرة فرج يعقوب أصلان وهذا بخلاف الكوهنيم والأزمنة والأمكنة الخ التى يطلق عليها مقدسة

أنظر سفر اللاويين الاصحاحات ٢١ و ٢٢ و ٢٣و٢٤ هذا هو السفر الثالث للتوراة المقدسة ففى آية ٣٢ من أصحاح ٢٢ ولا تدنسون اسمى القدوس فأتقدس فى وسط بنى اسرائيل أنا الرب مقدسكم بذلك عرف ان المفرط فى وصاياه هو المستهتر باسمه المقدس واتبعها فى الآية ٣٣ الذى أخرجكم من أرض مصر ليكون لكم إلهاً أنا الرب

وبعد أن ذكر قدوس اسرائيل وشروط القرابين ذكر قدوسية الأزمنة وقدم لذلك ذكر يوم السبت (فى الآيات الأولى للأصحاح ٢٣) ثم بعد ذلك ذكر قدوسية الأعياد وكلم الرب موسى قائلا كلم بنى اسرائيل وقل لهم مواسم الرب التى فيها تنادون محافل مقدسة (مقرائى قودش) هذه هى مواسمى وسمى يوم السبت (مقرا قودش) كما سمى الأعياد وأمر أن تكون فى أوقاتها من غير تغير لقوله (بموعادام) كما ان السبت لا يتغير عن أوقاته كذلك الأعياد يجب الاجتهاد فى رؤية الهلال حتى تكون بمواعيد أعياد الله فى أوقاتها التى عرفنا بها الله تعالى بقوله (الى موعادى أدونای مقرائى قودش أشير تقرؤا أوتام بموعادم) (وهذه الآية الرابعة) وفصل بعدها كل عيد وترتيبه وهم ثمانية عشر يوما فى السنة من غير زيادة ولا نقص منها سبعة مميزة بتحريم الصناعات الا ما استثنى منها من ما أعد للأكل ، ونسب الأعياد له تعالى بقوله (الى موعادى أدونای) هؤلاء أعياد الله وقال (إلى هم موعادای) هؤلاء هم أعيادى وهذا نسبة له تعالى

فأولها عيد الفسح فى ابتداء ليلة الخامس عشر من شهر نيسان المبارك ونهاره مع بقية السبعة أيام التى نهايتها يوم واحد وعشرين من الشهر المذكور ويسمى (حاغ همصوت) فبذلك سبعة أيام (وليس يومين كما زعم الأستاذ فرج يعقوب أصلان) وهذا لتذكير نعمته تعالى باخراج الآباء من مصر بالآيات والبراهين على يد الرسولين عليهما السلام لقوله تعالى (ليل شموريم هو لادونای بهصئم مئرص مصرايم) وقال (ذخورأت هيوم هذ أشريصاتم ممصرايم مبيت عباديم)

ثم بعده (حاغ هشبوعوت) وهو يوم الأسابيع وهو يوم واحد ويقع دائما يوم أحد من الأسبوع حيث ان الله لم يعينه سبحانه وتعالى بيوم معين كما عين غيره من الأعياد حيث يعرف بالغد من غد سبت عيد الفسح يعنى من يوم الأحد لعيد الفسح (لاويين ٢٣ آية ١٥) سبعةسبوت كاملة إلى غداة يوم السبت السابع تمام ذلك خمسون يوم

وسمى بثلاث أسماء وهم (١) حاغ هشبوعوت (٢) يوم هبكوريم (٣) وحاغ هقصير ، وأوجب فيه تذكار نعمة الله تعالى بالخروج من مصر

ثم ذكره بعد يوم (ترعاه) وهو فرح لله تعالى بالشكر والمدح والتعظيم لإسمه تعالى وهذا يوم واحد

ثم يتبعه يوم (هكبوريم) وهو يوم الغفران الذى له جلاله على كل الأعياد للغفران الذى تتساوى فيه جميع اسرائيل فى الاستغفار وهو يوم واحد

ثم بعده (حاغ هسوكوت) وهو الفرح بجمع الغلال والشكر لله تعالى على نعمته علينا وفيه تذكار لما أنعم به تعالى على آبائنا من تظليلهم بالسحاب عند خروجهم من مصر مدة اقامتهم فى البرية لقوله تعالى (كى بسكوت هشبتى أت بنى يسرائيل بهوصيئ أتام مئر من مصرايم)

[البقية على ص ٥]

يوسف ابراهيم يمطوب ...

... استرسلت لحيته البيضاء، وجحظت عيناه وارتسمت على جبينه خطوط وظهرت على وجهه قسمات فكأنما تحدثك هذه العلامات عن وقار الشيخوخة ، أو تنبئك عن الزمن وصروفه والدهر وعبره . . .

... يوسف ابراهيم يمطوب عالم ، وبحر خضم صارع أنواء الحياة، وأمواج الزمن. فتارة كان يعلو فوق الأمواج ، وتارة أخرى أعياه الصراع غير أنه لم ينخفض معها بل ظل حافظا لمستوى عزة النفس تلك النفس الأبية التى تحطمت على صخرتها الأمواج والأنواء ...

يوسف ابراهيم يمطوب رجل يعرف قدر نفسه ويعتز بكرامته ، عالم بالدين وأصـــول الشرع ، وكاتب له أسلوب خاص يتميز باللفظ الرصين والـكلمات الرنانة ، يحسن التقريظ والأطناب إلى حد معقول ، وإذا هجا كان هجوه أشد ايلاماً من حد السيف . . لذا يخشاه العارفين ويحسبون لهجوه ألف حساب . .

وهو من أوائل الـكتاب الذين مارسوا الصحافة الطائفية منذ أكثر من نصف قرن وكانت مقالاته فى هذه الآونة سواء فى المجلات أو النشرات قوية أخاذة فى صميم المجتمع الطائفى ، وكانت النشرات تترامى من كل فريق فاذا ما ظهرت نشرة فى الصباح كان إذا ما أقبل الليل الرد فى نشرات أخر . . .

عالج العمل فى شتى الجهات العملية الأعمال الحـكومية ، وأعمال البنوك ، وتلقين الدروس الخاصة ، والتعليم فى المعاهد والمدارس .

ثم ها هو يترك العلوم التى تتصل بالمـادة، ليروى ظمأه بكل ما يتصل من العلوم الروحية . . . علم المزامير الروحى وما يتصل بآياته من عجب ، وآيات من التوراة وما فيها من مزايا روحية ، وأقبل على علم الجفر وعلم اليازرجة واستوعب منها ما يصل بالانسان إلى جميع مرادات الدنيا والآخرة ، وما ينفع الانسان من التصوف والتقشف ويمنع عنه البلايا ويغفر الزلات ، وقيل أنه ضرب الرمل ، واستخدم الجان واتصل بالأرواح . . وربما قد اتصل بهؤلاء جميعاً أو لم يتصل إلا أن الذى أعرفه إنه لم يترك باباً للعلم إلا ولجه ولم يرى ثغرة فى ثنايا العلوم الروحية إلا ونفذ اليها بقوة ذكائه وفرط ادراكه وقوة عزيمته ، فهو مثـــال الانسان المـكافح الدائب الجهد ليصل إلى ما يبتغى أو يريد . . .

وربما كان لشغفه بالاطلاع وسعة الفخر أسباب فيها استعداده الشخصى كما أن للوراثة أثر ظاهر أو أن والده العلامة الـكبير يوسف يمطوب كان حاخاماً يشار اليه بالبنان

يوسف ابراهيم يمطوب عصبى المزاج حاد الطبع ، قوى الشكيمة ، نارى الطبع لا يهدأ ولا يستـكن . . . وهو يعرف حدة الطبع فى نفسه لذا فإنه يلجأ إلى الموسيقى ويحنو

على أوتار العود فاذا ما أصدرت أنامله الأنغام والتقاسيم رأيت أسارير وجهه وقد انفرجت ، وهداه منه جسده الثائر وكأنه حول طبعه النارى إلى طبع هادىء أقرب إلى الطبع الترابى أو الهوائى . . .

ولع بالتأليف والترجمة ، واجب الرجوع إلى التفسيرات فى التوراة ولشدة علمه وقوة اعترافه ودقة بحثه كثيراً ما يضع الأسئلة للشراح والفقهاء يسألهم أولا الإجابة ، ولست أدرى أيقصد التحدى ؟ أم يبغى الإعجاز ، أم يريد أن يستنبط من الشراح آراءهم ومن الفقهاء تعبيرهم وعلى كل الفروض فهو يريد أن يحتفظ برأيه آخر هؤلاء جميعاً

يوسف ابراهيم يمطوب يحاول أن يصبغ حياته فى مرحلة الشيخوخة بالجد والابتعاد عن المجون ، فكثيراً ما تراه عابثاً أو مفكراً . . ولكنك إذا ما ركنت اليه فاض عليك أنساً وتطرق بكما الحديث إلى ملح ونوادر عن أيام الصبا ، وربيع الحياة ، فتشعر بأن هذا الشيخ الوقور قد عادت اليه بهجة الشباب ونضرته وإذا حدثته عن الأيام الخوالى بهج النفس ، ويسر عن الخاطر المكدور ، والروح القلقة المتعبة وإذا هو بظرفه المعهود ينقلك من حال إلى حال . . .

ويقنع هذا العالم البحاثة اليوم بتلقين النشأ أصول الدين ، وتعرف اللغة العبرية على أصولها ، وهو يؤمن ان هذه أحسن دراسة قد يؤدتها إلى الشباب ، كما يؤمن كذلك بالقول المأثور «انه لا خير فى أمة تترك شعائر دينها ظهرياً» لذا فتراه باسم الثغر ، مستريح الضمير ، قرير العين إذ هو يؤدى للشباب بعض ما يستوجبه نصح الشيوخ ، وما يحتمه ذوى العلم والمعرفة إلى ما ينفع النشأ الحديث فى دينهم ودنياهم

مسى

دروس دينية

ستنظم جمعية شبان حب التوراة دروسا دينية متخذة مدرسة الاسرائيليين القرائين مقراً لها وسنعلن ان شاء الله عن موعد هذه الدروس فى العدد القادم

خطاب من باريس

بناء للدعوة التى وجهها الاخ الفاضل سيمون سشمان المقيم بباريس أرسل حضرات ايلى مناحم وجاد رحمين اليه يستعلمون عن بعض المعلومات التى تفيد فى تعليم الفقه والدين القرائى فى باريس وسننشر فى العدد القادم ان شاء الله خطاب الاخ سيمون سشمان الذى أجاب به على البيانات المطلوبة ليكون هدى لكل من يرغب فى السفر بغية التعليم الدينى والأدبى والثقافى

استدراك

نشرت مجلة الكليم بعددها الماضى أن المحكمة الملية نظرت بجلستها الأخيرة قضية حضرة يوسف مسعوده والسيدة حرمه الخ . . .

ونظراً لتشابه الاسماء نذكر أن الدكتور يوسف ليتو مسعوده مدير أجزاخانة منشه ليس هو صاحب هذه القضية . ولذا لزم التنويه

تبرعات عيد سبوعوت

بدأت لجنة التبرعات فى تلقى ما جاد به الكرام بمناسبة عيد شبوعوت وكان أول ما وصلها ١٠ جنيه من فاعل خير مناولة يوسف عبد اللطيف . وعدد ٨٦ رطل لحم و ٣٠٠ رغيف من فاعل خير

﴿ بقية مقال الايام المقدسة فى السنة العبرية ص ٣ ﴾

ثم بعده ويلحقه يوم يسمى (يوم شمينى عصيرت) إلى يوم الامتناع عن العمل وهذا بخلاف عيد المظلة ويسمى أيضاً يوم (سمحاة هتوراه) أى الفرح بالتوراة نحتفل فيه بذكر الله وبختام نزول التوراة حيث تقرء فيه آخر أصحاحين للتوراة (تثنية ٣٣ و ٣٤) وهذا هو الجزء الاخير من سفر التوراة وفيها البركة التى بارك سيدنا موسى عليه السلام شعب بنى اسرائيل

وهو آخر يوم من الثمانية عشر يوما التى حددتها التوراة لنا باسم مقرى قودش وبخلاف الازمنة الاخرى والسلام لمن اتبع الهدى

دافيد زكى ليشع

معدة ذات نقاب !!

كان ذلك فى أحد أيام صيف عام ١٨٢٢ بالتحديد فى يوم ٦ يونية حين شاء القدر أن تتم جريمة يكون فيها المجنى عليه سبباً فى تقدم العلم خطوات بعيدة !

اجتمع فى ذلك اليوم فى سوق إحدى جزر مضيق ماكينات بكندا ، جمع غفير من الناس . منهم الهنود الحمر . ومنهم الكنديون والفرنسيون . . كل يحمل فرأه يريد بيعها بأغلى الأثمان ، وكل يريد أن ينتهى من بيع ما لديه فى أقصر وقت ممكن وبأغلى سعر مستطاع .

السوق كخلية من خلايا النحل ، لا تعرف الهدوء ولا الاستقرار . . ولا تسمع فيها غير أصوات المساومة التى تخرق الآذان ، والتى إن هدأت حينا اشتدت أحياناً . . ثم كان ان سمعت صرخة حادة مروعة ، تنم على مرارة الألم . غطت على أصوات لغط البائعين ، وصياح المشترين ، وقد سقط على أثرها شاب فرنسى كندى يسمى اليكسس سانت مارتن ، واحترق جزء كبير من قميصه ، وتلطخت ملابسه البيضاء ببقع كبيرة من الدم الأحمر . .

ودهش من فى السوق حين رأوا شاباً طويل القامة مفتول العضلات ، ينحنى على الشاب برفق . ويمسح دماءه بأطراف ثيابه ، وهو يبكى ندماً على تلك الطلقة الطائشة التى انطلقت منه لكى تصيب شاباً بريئا لا ذنب له . .

وأسرع أحد الموجودين إلى استدعاء جراح البلدة ، الدكتور وليم بومونت ، فوجد الشاب الجريح مكانه ، وقد فتحت بطنه فتحة كبيرة أخذ الدم ينزف منها بغزارة . وقد استغرق فى غيبوبة ، وأخذ العرق البارد ينصب من جسده النحيل ، فلما فحصه وجد أن الطلقة التى أصابته من بعد لا يزيد على باردة قد مزقت جدار الجزء العلوى من الجذع وجدار المعدة ، وأحدثت بها فتحة مستديرة يمكن المرء أن يرى ما بداخل المعدة من خلالها . . .

لم يكتم الطبيب يأسه من سوء حال الجريح ، ولكنه لم يتراجع ما يقتضيه عليه واجبه أن يفعل . . فنقل الجريح إلى منزله ، وهناك أخذ الطبيب ينظف الجرح الكبير ، واستطاع بعد جهد جهيد أن يجمع معظم الرش الذى دخل فى جسد الجريح ، ثم ضمد الجرح بعد أن طهره تطهيراً كافياً . . .

. . ورغم كل هذا ، فقد كان الطبيب يائساً فى قرارة نفسه ، منتظراً ومتوقعاً له الموت بين آونة وأخرى . . وفى تلك الليلة بات الطبيب مؤرقا لا تكاد تمضى ساعة دون أن يسير على أطراف أصابعه إلى حيث يوجد الجريح ، ثم يلقى نظرة عليه ، فإذا هو حيا يغط فى نوم عميق . ثم يعود الطبيب إلى فراشه ، ولكن النوم يأبى أن يزور جفنيه .

ثم كان اليوم التالى حيث عاده الطبيب فرآه قد استيقظ وبدأ يتمالك وعيه ويبدو عليه التحسن ، ومن ثم بدأ الأمل يتسلل إلى قلب الطبيب ، مما دعاه إلى زيادة العناية بالجريح ، وإلى أن يجرى له عملية جراحية رأى أنه من الأفضل فيها أن يخيط أطراف المعدة التى مزقها انفجار القذيفة حتى جلد الجذع العلوى .

واستمرت عناية الطبيب تزداد بازدياد صحة الجريح يوما بعد يوم ، بل أن الطبيب وأسرته ظلوا يرعونه ويشرفون عليه مدة عامين . وكانت أسرة الطبيب لا تتوانى فى خدمة الجريح ولا تدخر وسعا فى تهيئة أسباب الراحة حتى أصبح كأنه فرد منهم . . ثم مر عام ثالث دون أن تلتئم الجراح بل ظلت هناك فتحة صغيرة فى معدة الجريح يمكن أن يرى منها ما يجرى بداخلها وتغطيها قطعة منسدلة من جلد البطن كما يغطى النقاب وجه الحسناء ، ولكن الجراح لم تكن تؤلم الجريح أو تسبب له شيئا ما .

وكان أليكس طول هذه الفترة لا يشكو مطلقا فى عسر فى الهضم حين يتناول شيئاً من الطعام . بل كان فى استطاعته أن يتناول كل شىء كأى إنسان سليم ، ثم كانت أمسية إحدى الليالى حين أرقت الطبيب فكرة جالت فى عقله ، فها هى ذى الأقدار تقود اليه إنساناً شاءت الظروف أن تكون معدته ذات نقاب يمكن الإنسان أن يرى ما بداخلها ، فلماذا لا ينتهز هذه الفرصة ويكون أول إنسان ينظر داخل معدة آدمية حية ليرقبها بسبب اختلاف أنواع الأطعمة التى تقدم لها ، ولماذا لا يجرب ما يحدث للمعدة بسبب اختلاف أنواع الأطعمة التى تقدم لها ، ولماذا لا يكون أول من ينقذ علماء ذلك العصر من حيرتهم بعد أن قال أحدهم فى محاضرته بلندن « قد يقول البعض أن المعدة طاحونة تطحن الطعام ، أو أنها تشبه رميلا من براميل الخمر أو هى كأناء الطبخ ، ولكنى لا أنظر اليها كطاحونة أو رميل أو أناء ولكن المعدة يا سادة ما هى إلا معدة فحسب » طرأت على الطبيب كل هذه الخواطر وكان السكون من حوله لا يبدده إلا شخير اليكسس وهو يغط فى نومه العميق فى الحجرة المقابلة غير مبال بما سيجرى عليه من تجارب فيما بعد .

فلما كان الصباح أخبر الطبيب اليكسس بما دار فى خلده ، فوافق اليكسس على الفور على إجراء التجارب عليه ، ولعله كان متأثراً وقتئذ بكرم الطبيب الذى شفاه وعالجه ، بل وآواه ثلاث سنوات دون أجر .

ثم بدأ الطبيب أولى تجاربه بأن أزاح النقاب الذى يغطى فتحة المعدة ، ثم أدخل من خلال هذه الفتحة قطعاً صغيرة متساوية من اللحم مربوطة بخيوط من حرير متين أبقى أطرافها فى يده ، وكان يسحب الواحدة اثر الأخرى بعد أوقات متساوية . فكان يلاحظ تناقص قطع اللحم الواحدة بعد الأخرى إلى أن كانت الأخيرة . سحب الخيط فوجد لا شىء فاستنتج من ذلك أن المعدة تؤثر فى اللحم بعد مدة تؤدى إلى تحلله وتفككه وهو ما يعبر عنه الآن بكلمة الهضم .

ثم عاد فأدخل أنواع مختلفة من الأغذية بخيوط من الحرير ليشاهد أيها أسرع فى الهضم أو أيها أبطأ . فوصل إلى استنتاج هام ، وهو أن مواد التغذية ليست كلها مما يمكنه هضمه فى المعدة . ولم يفت الطبيب أن يرى بعينيه انقباضات المعدة وحركاتها خلال هذه التجارب ، وكان حريصا على أن يدون جميع ما يشاهده يوماً بعد يوم بكل دقة وأمانة . ثم فكر يوما فى أن يرى ما بداخل المعدة من عصارات فأدخل أنبوبة رقيقة من ذلك الثقب الموجود بالمعدة وسحب به جزءاً من عصارة المعدة وأجرى عليه كثيراً من التجارب أدت إلى إثبات وجود حامض الهيدروكلوريك بالمعدة ، ومادة أخرى هاضمة أثبت « شوان » فيما بعد أنها خميرة « البيبسين » التى تساعد على هضم المواد البروتينية فى المعدة - وكان يلذ للطبيب أن يشاهد من أن لآخر أثر الانزعاج والخوف والرعب الشديد على الهضم كما لم يفته أن يلاحظ تأثير المشروبات الكحولية والشاى على الهضم فى المعدة .

وفى عام ١٨٣٣ نشر الدكتور بومونت رسالته تحت عنوان « تجارب ومشاهدات على العصارة المعدية وفسيولوجيا الهضم » فكانت صورة صادقة حية لما قام به الطبيب من تجارب ، وصف فيها وصفا بارعا دقيقا نتيجة تجاربه ثمانية أعوام .

وتشاء الأقدار أن يبقى اليكسس ستين عاما - بعد إصابته بذلك الحادث - يروح ويغدو بمعدة ذات ثقب وذات نقاب ، وتشاء المقادير أن يكون اليكسس هو الإنسان الذى كان سببا فى أن يفهم العالم أجمع كيف يتم الهضم فى المعدة ، وكيف ينقذ أحد العلماء الذى قال فى إحدى جامعات لندن فى يوم من الأيام أن المعدة ليست بطاحونة وليست بقدر وانما هى معدة فحسب .

هذه هى قصة الجريمة التى ارتكبت عفواً فى أحد أيام الضيف لكنها كانت كشعاع من النور بدد غياهب ظلمات الجهل فى وقت من الأوقات .

(ك)

قالو فى الحمير :

لا يوجد فى الأرض مكان لا يستطيع الوصول إليه الحمار المحمل ذهبا

يندر أن تجد بين الناس من يعتقد أنه يماثل الحمار فى عقليته ، ويندر أن تجد أيضاً من لا يعتقد أن معظم الناس حمير ! !

أخبار متنوعة

بعثة المهدى باشا فى مصر

قوبلت البعثة السوداتية التى أوفدها إلى مصر سعادة السيد عبد الرحمن المهدى باشا راعى حزب الأمة بالترحيب والحفاوة والاكرام فى كل مكان .

ونرجو أن تحقق محادثات هذه البعثة الكريمة مع معالى رفعة رئيس الوزراء أمنية البلاد فى الوحدة المقدسة تحت تاج الفاروق العظيم ملك مصر والسودان .

قرارات المجلس الملى بجلسته ٢٨ مايو سنة ١٩٥٢

قرر الأعضاء متفرقين :

(١) انتهى مبنى الفرن الكاشير بوجود مخزن تقرر إيجاره بمبلغ ٨ ثمانية جنيهات مصرية شهريا ابتداء من أول مايو سنة ١٩٥٢ .

(٢) انتهى مبنى الدكاكين فى الملك رقم ٢٨ بحارة اليهود وتقرر تأجيرها من أول يونيه سنة ١٩٥٢ .

(٣) وافق المجلس على صرف مصاريف علاج يوسف افندى فرج كاتب دار الشرع أثناء مرضه حسب الكشف المقدم منه .

المجلس الملى

لم يجتمع المجلس الملى منذ جلسة ٢ أبريل سنة ١٩٥٢ لعدم تكامل العدد القانونى الأمر الذى دعا سكرتارية المجلس إلى كتابة خطابات لجميع الأعضاء لضرورة الحضور لجلسة الأربعاء ٢٨ مايو سنة ١٩٥٢ لنهو الأعمال المتأخرة وما يترتب على عدم اجتماع المجلس من تعطيل الأعمال خصوصاً ونحن مقبلون على فصل الإجازات .

هبة الأستاذ موسى مراد عضو المجلس الملى

كان حضرة العضو المحترم موسى أفندى مراد قد وهب للطائفة حصة قدرها ٦ س و ٥ ط بكامل أرض ومبانى المبنى الكائن بالصاغة الجديدة بسوق الصيارف تأتى بمبلغ ٨ جنيهات و ٥٠٠ مليما إيراداً شهرياً يصرف على المرضى الفقراء وقد اتفق بناء على رغبة الواهب أن تبيع الطائفة هذه الحصة وفعلا وافق المجلس مبدئيا وعملت جلسة مزادات كما تحرر المحضر اللازم ورسا المزاد على حضرة المحترم مراد افندى . موسى مراد بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه لنصف الحصة خص الطائفة منها ١١٨٠ جنيه تقريبا .

الأستاذ مراد فرج المحامى

سافر الأستاذ الفاضل مراد فرج المحامى إلى أوروبا لإجراء جراحة فى عينيه ونبتهل إلى الله عز وجل أن يعيد إلى أستاذنا الجليل نور عينيه ويلبسه ثوب الصحة والعافية والسعادة والرفاهية .

فتـــاة وشاب يخرجان عن الملة

طلبت منـــا طائفة اخواننا الربانين إرسال مندوب من قبلنا إلى دار حاخامخانة مصر يوم ٢ يونيه سنة ١٩٥٢ الساعة ١١ صباحا لمقابلة فتاة وشاب من طائفتنا يريدان الخروج من ملتنا والانضمام إلى طائفتهم والمفهوم أنهما يريدان أن يتزوجا من أبناء طائفة إخواننا وقد انتدبت دار الشرع الأستاذ يوسف حينه لهذه المأمورية لإبداء النصائح اللازمة .

إلى أبناء الطائفة

ترجو جمعية حب التوراة من حضرات الغيورين العمل على إيجاد مكان لتأدية الصلوات به فى مصيف رأس البر والجمعية على أتم استعداد لتحمل كافة المصاريف اللازمة وتزويد المكان بكل ما يلزم من سجاد وكتب صلاة وخلافه مع العلم بأن الجمعية ستعين لهذا المكان المخصص للصـــلاة حزانا يتولى الشئون الدينية .

أخبـــار رسميـــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(من أول مايو سنة ١٩٥٢ إلى ١٥ منه سنة ١٩٥٢)

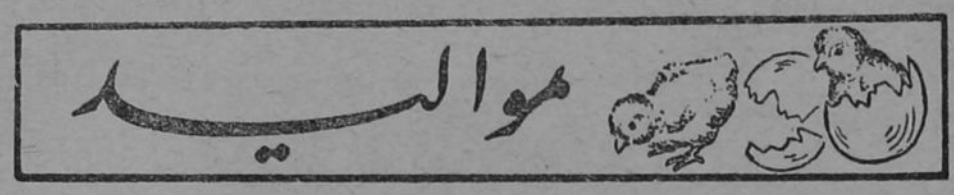

ابراهيم بن ليشع ووالدته ماتيلده يوسف فرج ليشع

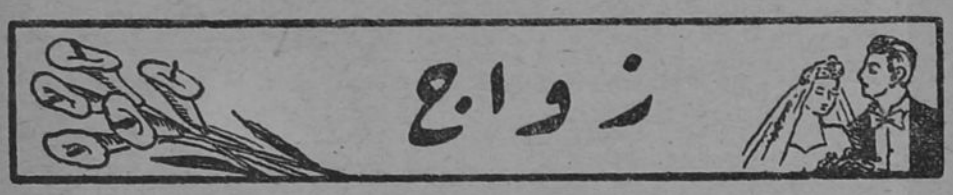

لا يوجـــد

لا يوجـــد

مولوده ميتة لموسى يعقوب اسحق ليفى

مولودة ميتة لزكى موسى القدسى

بنـــــك مصر

شركة مساهمة مصرية . س ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تأجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

الى الوجيه دافيد زكى ليشع جباى كنيس العباسية

سيدى الجباى

نقل إلى الكثيرون من الأصدقاء انك وقفت بالكنيس يوم سبت وهاجمت شخصى الضعيف أمام المصلين طاعناً فى شخصى على حساب مقال لى ظهر فى العدد الماضى من مجلة الكليم الغراء عن عدد أيام أعياد السنة .

ونقل إلى الكثيرون انك طعنت فى شخصى الضعيف وفى عضويتى بالمجلس الملى الموقر وسكرتاريتى لجمعية مساعدة الفقيرات على الزواج .

كل ذلك حدث بالكنيس فى المكان الطاهر المقدس مكان العبادة والصلاة ويوم سبت أقدس يوم فى الأسبوع وأمام جمهور المصلين الذين حضروا للصلاة والعبادة ولم يحضروا ليسمعوا طعن فى شخص ضعيف مثلى ويسمعوه من جباى الكنيس أحد وجهاء الطائفة .

كل ذلك حدث وأنا غير موجود ـ حدث فى غير مواجهتى فكأنك أردت أن تطعنى من خلفى وليس فى ذلك شىء من اللياقة .

سيدى الجباى

إذا كان لك اعتراض على ما كتبت فى مقالى المذكور فهناك طرق للرد على ما كتبت هناك طرق ممهدة مرصوفة أمامك لا طريق الطعن من الخلف وفى بيوت الله ويوم سبت .

ان صفحات الكليم تحت أمر من يشاء للرد على ما يكتب وما يبدى من آراء فهى مجلة الحرية وحرية الرأى .

ثم ما دخل المقال بسكرتارية الجمعية أو بعضوية المجلس الملى وغايتكم بعدم انتخابى وما علاقة الموضوعين وأقول لك بصراحة انى عزمت بمشيئة الله أن أرشح نفسى فى العام القادم وان شاء الله سأفوز كما سبق أن فزت .

ياسيدى الجباى

جاء بمقالى أن عدد أيام الأعياد فى السنة سبعة أيام وأنت تقول انها ١٨ يوما فى السنة .

وأضيف اليوم اننى نقلت هـذا الرقم من مقال سابق للرئيس الدينى فان كان ذلك خطأ فليس الذنب ذنبى إذ يقول المثل « وناقل الكفر ليس بكافر »

وهل لى أن أسأل حضرتك سؤالا واحداً وأنت رجل دينى حر نفسك أى صاحب عمل ولست موظفاً أو عاملا هل أنت تعطل أعمالك ١٨ يوما فى السنة أم ٧ فقط بسبب الأعياد والجواب واضح لا يحتاج إلى دليل .

سيدى الجباى

والشىء بالشىء يذكر فقد نقل إلى آخرون انك فى مناسبة أخرى قلت بالحرف الواحد « هو اللى اتعمل يوم كبور يتنسى »

نعم ياسيدى الجباى الموقر « اللى اتعمل يوم كبور لا يتنسى » وأنا لا أنساه مطلقاً وان كنت انت قد نسيته .

نعود إلى يوم كبور ونعود إلى يوم السبت يوم أن دعوت المجلس الملى إلى منزلك لتصفية الموضوع وكنت أنا من ضمن الحاضرين .

أرجو أن لا تكون قد نسيت .

تصالحنا وتصافحنا واتفقنا على أمرين : ـ

الاول ـ ان الخطىء الاول يوم كبور هو المسئول الوحيد عن كل ما حدث بغض النظر عن النتائج .

الثانى ـ انك اعتبرت ان الامر بالاكتفاء بثلاث دورات للسيفاريم صواب بينما اعتبرته انا انه خطأ .

وقبلنا ان نحكم بيننا الحاخام يوسف فرج حيينا فاذا

أقر وجهة نظرك كنت أنا المخطىء الأول وإذا أقر وجهة نظرى كنت أنت المخطىء الأول . . وأرجو أن لا تكون قد نسيت أنك حكمت على المخطىء الأول بالصيام والزكاة والغرامة . . الخ . .

حدث هـــذا أمام هيئة المجلس الملى الموقر وهم جميعاً أحياء يرزقون .

ذهبت حضرتك إلى الحاخام يوسف فرج حيينه ـ أمد الله فى عمره ـ فأقر وجهة نظرى أنا وقال لك باللفظ الواحد.

« ما دامت السيفاريم أخرجت فيجب أن تتم الدورات السبع كاملة غير منقوصة »

ولما حاولت أن تقنعه انه لم ينص على اخراج السيفاريم يوم كبور أخبرك .

« كل منهج قديم يعتبر وصية واجبة التنفيذ وتلك عاداتنا .

وهذا أحد أساس دين القرائين الثلاث ـ الكتاب، القياس، التواتر ـ والتواتر معناه العادات القديمة التى لم تنص عليها فى التـــوراة ولكن نهج الأولون عليها ولم تمس الدين فى شىء »

نسيت حضرتك كل هذا وأخذت تحاول الا تقابلنى ثم أخذت تطعن فى شخصى الضعيف من خلفى علنى أنسى ما حدث يوم كبور وفتوى الحاخام يوسف فرج حيينه . ولكن هيهات . . . .

لا يهمنى ياسيدى ان كنت تصوم أو تزكى أو تدفع غرامة فهذا شأنك انما يكفينى ان يعرف الجميع اننى لم أكن المخطىء الأول يوم كبور . وان الحاخام يوسف فرج حيينه أقر وجهة نظرى .

هـذا ما عنى لى أن أكتبه ليكون صفحة من التاريخ يعرفه الجميع

فرج يعقوب أصلان

نجيب وثابت يعقـــــوب

أصحاب المصنع المصرى للمعادن

شارع خان أبو طاقية رقم ١ – تليفون ٤٤٦٨١

نجف على أحدث طراز

أجمل الهـــدايا لجميع المناســـبات

تجدونها فى جميع المحلات الكبرى بمصر والاسكندرية

نظرة للعلا

من العجب أن شيئاً من الوهن أو الاهمال يغشى أبصار الخلائق وبصائرهم فيمنعهم من معرفة الواجب وتقديره وينظرون اليه ممسوخاً أو من جانب واحد مع إنهم ينشطون ويتشددون لإكتشاف الغوامض البعيدة على نظر الانسان ويتشوقون إلى معرفة ما لا يضر ولا ينفع فيقضون على جزء عظيم من الرغبة والقوة بالتعلق بأمثال هذه الأوهام وأى فائدة تعود على الإنسانية من ترديد عبارات الإشفاق والحنو والاهتمام للخير والعمل الصالح على المجهولين الذين أخنى عليهم الدهر ! وماذا تفيد هذه الظواهر ! وماذا يفيد التشدق بدعوة الناس إلى عمل الخير فى محافل هذه السبل مع أن الآذان تكاد تصم من أصوات البائسين القريبين منا والقلوب فى الصدور منفطرة مكسورة من جراء ما تسمع من أنين المنكوبين الذين تراهم أعيننا وتلمسهم أيدينا ونعثر بهم فى كل خطوة من خطواتنا . ولست أدرى هل ذلك جهل بالأمور وسوء تصرف غير مقصود أم إهمال عن إحتقار واستهانة لهذا الخليط الآدمى ؟ ولكن عندنا الآن ما هو أفظع من ذلك هو رأى العالم الجليل سيمون شوشمان الذى أرسل رغبته إلى حضرات رؤساء طائفة القرائيين يحضهم على إرسال بعثة تدرس أصول الدين وأصـــول الحزانيم . هذا خطاب الانسان المتواضع نحونا ونحو دينه العزيز وهذه هى الروح المعنوية الروح المليئة بالعطف والحنو . فإننا اليوم بدورنا نتساءل هل لدينا الحزانيم المثقفين الرسميين ؟ وهل يمكننا أن نفكر ونعيد التفكير مرة أخرى فى هذه الكلمة القيمة وفى رأى هذا العمل الانسانى ؟ إننا بدورنا نتساءل مرة أخرى لماذا صرفوا أنظارهم إلى ما وراء الأفق فلم يعودوا يبصرون ما أمام أعينهم ولا ما تحت أرجلهم حتى داسوا أقدس ما يجب على الانسان نحو ذويه وطائفته ومواطنيه . إننا اليوم بدورنا وهو الدور الأخير الذى نسألكم فيه عن علماء الطائفة وحزانيم الطائفة هل يمكننا اليوم أن نحصر ما عندنا من علماء وحزانيم رسميين ؟ هذا كل ما يطلبه منا هذا الانسان الفاضل إنه يوقظنا من نومنا ومن غفلتنا الطويلة وينبهنا بأنه سيأتى اليوم الذى يطلب منا فيه (حزانيم) ورجال دين مثقفين لا نجد من يمكنه تولية هذا المنصب ، على رأى هذا العالم المحترم » .

فهل نعد العدة لهذا اليوم ! ؟ إنه يوم قريب . قريب جداً مما يظنه الكثيرون وماذا أعددنا لهذا اليوم القريب وماذا لدينا ؟ لقد شبعنا صياحاً واليوم آن لنا أن نعمل عملا حاسما كاملا حتى نظهر فى هذا اليوم المرغوب وليتذكر الغافل أن نفراً قليلا من الناس عمر الأرض بعد الطوفان بعد دمارها ومن نسلهم ظهرت هذه الملايين العديدة التى تضيق بهم الأرض المسكونة وإن اليسر لابد أن يعقب العسر وأن الفرج لا يأتى الا حين تشتد الازمات وكم من حياة ضاعت لأوهن الأسباب وكم من منكوب عز بعد ذل ؟

كل حوادث التاريخ تؤيد لنا اليوم هذا القول فعلى الانسان الثبات والعمل ومعاودة الكرة عقب الفشل فإنها سبيل الفوز وسر النجاح .

سدد الله خطوات العاملين إلى خير الجماعة ووفق غيرهم لما فيه النفع الشامل .

ابلى فرج نسيم

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى

بين الجرائد والمجلات

المصور :

الشيخ محمد عبده

كان رحمة الله عليه قوة فى ميزان خصومه ، كما كان قوة فى ميزان أنصاره وقد اشتبك الفريقان - الأنصار والخصوم - فى جدل عريض حول آرائه ، وحول أفكاره وتعرض هو لهجوم شديد من الجامدين الذين لا يجدون من أنفسهم شجاعة ، ولا من عقولهم قدرة ، تعينهم على أن يتناولوا القديم بالجديد ولا أن ينقوا الإسلام من الزيف الذى اصطنعته حوله الخرافات على مر الأجيال وكر السنين .

لم يتهيب محمد عبده فرداً ولم يتهيب جماعة ومضى فى السبيل التى اختارها لنفسه حتى فاز فى النهاية بنصر مؤزر ولكنه كان - ككل نصر يحظى به المخلصون - محفوفا بالشوك . مخضباً بآلام النفس والتشريد .

ثم عاد « الإمام » إلى الديار بعد أن نفى عنها ست سنوات كاملة ، عاد ومعه إيمانه وقلبه وشجاعته .

لقد اتخذ من الدين سلاحا ، بعد أن أعطى الدين كل ما يريده الدين منه فزهد ، وقنع وارتفع بنفسه فوق أطماع البشر ، فأحس البشر بأنه رجل لا يستطيع أن يستعبده إنسان .

لقد أخاف ، ولم يخاف وتملقه الأقوياء جميعاً ، ولم يجد هو بين الأقوياء من يستحق أن يتملقه ، رجل يحمل تاج الدين على رأسه ، كان يكتب فيتدفق من قلبه لهب مقدس ، وكان يقول فترهف الآذان لما يقول . فلم يكن يقول إلا حقاً وكانت دولة الحق حينئذ قوية منيعة ، لم تفسدها اطماع النفوس .

الاهرام :

ما قل ودل

رمضان إذا تمثل رجلا ، كان أطيب الرجال . نشعر فى استقباله أنه رجل وقور ، صالح ، كريم . فعلينا أن نتطهر له ونحتفى به ، وعلينا أن نذكر ذنوبنا القريبة والبعيدة ونسأل الله المغفرة . ثم نسأل الله أن يرحمنا من تكرار الذنوب . وأن يمنحنا من القوة الروحية ما يجعلنا نواجه أخطاءنا بشجاعة ، ونعترف بها ونرجو إلى جنب غفرانها أن يمحو الله ما فينا من مكابرة حتى تتحول نقمة الذنب نعمة ثواب .

والتسامح من أجمل آيات رمضان . ...

.....

وأدرك ضرورة تقارب النفوس لتواجه تكاليف الحياة القاسية المضنية . .

والكرم : من أنبل صفات رمضان . والبخيل الشحيح ، يخلع ، ولو لبضعة أيام ، رداء بخله وشحه . وهو رداء مهلهل يحول صاحبه مسخة وهزءة . والبخيل لا يرى نفسه بخيلا بل يطلق على البخل اقتصاداً ، وعلى الشح ادخاراً ، وعلى الحرمان بساطة . حتى الأولاد ينكرون بخل أبيهم . حتى الجيران يشمون رائحة البخيل ، وهى رائحة ، والعياذ بالله كريهة !

يجد البخيل نفسه فى رمضان ، شاء أم كره ، مبسوط الكف - فيسرف - ولو إسرافا محدوداً - ويتساءل فيما بينه وبين نفسه ما سر هذا السرف ؟ ! وسره عند هذا الشهر المبارك الكريم .

ومن سر رمضان الباتع أنه أعاد الينا نسمات من الحرية . . فقد ضاقت صدور الناس ، أربعة أشهر طوالا . بحظر التجول وهو إجراء صارم لم تتعوده إلا بعض البلاد المحتلة ، أبان الحروب . وهو تكفير عن ذنب لم يرتكبه أهل العاصمة بل ساءهم وأحزنهم لكنهم تقبلوه كقربان من من القرابين التى يقدمونها كل يوم إلى محراب الوطن .

لذلك كانت فرحتهم بأضواء رمضان ممتزجة بسحر الليل الذى صار ليلا طليقا من القيود .

وعاد الشعراء ينظمون قصيدهم على ضفاف النيل ، وراح باعة الفل والياسمين ينظمون منها عقوداً وأساور يقدمونها للمرأة الجميلة ، البسيطة ، والراقية التى تؤثر الفل على اللؤلؤ ، وتفضل على الماس : الياسمين ! . .

المصرى :

ماذا تفيده المرأة من دخول البرلمان ؟

الذى ستفيده المرأة من دخولها البرلمان ، هو إصلاح ما أفسده الرجال ، فأنا أعتقد أن الرجال أفسدوا الحكم وأصبحت الحياة النيابية خلال الـ ٢٧ عاما الماضية مهزلة من المهازل .

أجل . . اننا نرى فى الخارج برلمانات تحاسب وزارات وتؤدب حكومات ، بل وتقيلها كذلك ، أما فى مصر فنحن نرى حكومات تهدد البرلمان ، وحكومات تحل البرلمان ، وحكومات تأتى ببرلمانات .

وفى رأيى أن دخول المرأة واشتراكها فى البرلمان ربما ينتج عنه بعض الفوائد فى تحسين هذه الأوضاع .

كما أن اشتراك المرأة فى الانتخابات سيدعو بطبيعة الحال إلى تعديل قانون الانتخاب الحالى وهو قانون ملىء بعيوب ومآخذ استغلتها جميع الأحزاب لصالحها وأصبح فى قدرة رئيس كل وزارة أن يأتى بالبرلمان الذى يريده .

وتعديل هذا القانون يجب أن تشترك المرأة فيه ، وفى مصر نساء وسيدات ضليعات فى القانون يمكنهن المساهمة مع رجال القانون فى تعديله ، بحيث يأتى البرلمان محققاً لجميع رغبات الأمة بجميع عناصرها .

ولا شك أن المرأة داخل البرلمان ستعرف كيف توجه نظر ممثلى البلاد إلى العيوب التى تراها المرأة فى كل ما يتعلق بشئون الجنس فيعملون على وضع تشريعات لإزالة هذه العيوب .

كما أن وجود المرأة داخل البرلمان سيلهب حماس الأمة رجالا ونساء ويدفعهم متحدين للعمل على تحقيق أهداف الوطن ومصالحه الكبرى .

آخر لحظة :

رجل الغابة دائماً !

هذا الرأى سيعجب عدداً كبيراً من القراء ، وسيرد اليهم الأمل ويطمئنهم إلى زهور الحياة الغضة لم تجف فى نفوسهم بعد . . وليس قائله رجلا من عامة الناس ، ولكنه أستاذ كبير فى إحدى الجامعات البريطانيه ، هو البروفسور جود . . قال :

« لست أعتقد أن النساء وهبن حسن الذوق فى تخير جمال الرجال . وإنى لأذكر الآن حينما كنت شاباً فى العشرين والثلاثين ، فارع العود ، نضر الوجه ، ذا عينين فيهما بريق أخاذ ، وشعر كث أسود ، كيف كانت النساء تتجاهلننى على الرغم من حرصى الشديد على لفت أنظارهن

. . وهأنذا اليوم ، وقد كبرت وأضحيت كريماً أمام ناظرى ، أجد من المعتذر على فى كثير من الأحيان أن أنجو من مطاردتهن .

. . وأرجو أن يعرف القارىء أننى اخترت أخف التعبيرات حينما قلت : « أنجو من مطاردتهن » .

والواقع أنك تجد بين الذين تقدمت بهم السن من يستهوى العذارى والفتيات ، ويعد منافسا خطراً يعقد له لواء النصر على المزهوين بشبابهم النضر ، وشعرهم اللامع ، ووجوههم التى بذت وجوه الحسان فى الزينة والتطرية !

ولست أدرى تعليلا لذلك خيراً مما يقول به أندريه مورا ، وهو أن تقدم الثقافة بين الفتيات جعل موازين الرجولة أمامهن تختلف بعض الشىء عما كانت عليه بالنسبة للفتيات الجاهلات المجردات من العلم والمعرفة ، فقد كانت الرجولة أمام أعين هؤلاء الفتيات هى رجولة الكهف الأول قوه بدنية وفروسية فى الصورة وسلطة أسرة قائمة على العضلات الصلبة والمظهر الأخاذ . . أما اليوم فقد أضحت الرجولة أمام الفتاة المثقفة مشوبة بجانب عقلى ، فكان القوة المنشودة قد تطورت من قوة الغابة إلى قوة الفكر والروح .

المخترع العظيم

بدأت الباخرة تخفف من سرعتها تمهيداً لدخول ميناء كلكتا . وحينما حاذى جانبها رصيف الميناء بدأ الجنود يغادرون سطحها وهم يحملون أمتعتهم وراء ظهورهم واختلط صخبهم بضجيج الميناء . واستقر بنا المقام فى معسكرنا الجديد بضواحى المدينة حيث تكل ذلك العدد الكبير من الجنود فى مجموعات منفصلة ممن تقاربت طباعهم واتحدت مشاربهم .

وكان نصيبى أن انضممت إلى مجموعة حوت كل نقيض ، وكان أبرزهم قطعاً هو جيمس الذى كانوا يلقبونه بالعبيط . ولعل فى تصرفات جيمس الصبيانية وشغفه بلعب الأطفال ، وانفجاره بالضحك لغير ما علة فى أكثر الأحيان ما أهله لتلك التسمية مع ما يتبعها من عبث ولكن جيمس كان مع مع ذلك طيب القلب لا يعرف الحزن أو الغضب إلى قلبه سبيلا . وكان هناك أيضا شاندلر الذى يكمل جيمس بما طبع عليه من روح مرحة كانت تجعل من اجتماعها معاً فى أى عمل من الأعمال ما يثير فى المعسكر ضحكا مستطيلا متصلا .

أما برادلى الزميل الثالث فقد كان على العكس هادئا لا عليه إلا أن يرقب الناس فى صمت الفلاسفة وسكون المفكرين .

وزادت الغربة عن الأهل والوطن من ائتلافنا ، فكنا لا نرى إلا معا ـ شاندلر يحيك المؤامرات ليوقع جيمس فى أحرج المواقف ، وأنا أضحك عليهما معا ، وبرادلى يرقبنا فى سكون مطبق . وقد تخطر على فمه شبه ابتسامة ، ثم يعود إلى برجه العاجى من جديد .

وقد قدر لثلاثتنا أن نكون محوراً لقصة لطيفة بدأت حينما جاءنا جيمس فى إحدى الأمسيات بخبر مزعج فحواه ان وباء الطاعون قد ظهر بالمدينة . وكان هذا الخبر كفيلا بأن يبلبل أفكارنا جميعا وهو ما حدث فعلا ، ولكن السيد جيمس لم يفته أن يعلق عليه بقوله :

ـ أخشى أن يمنعنى ذلك الوباء اللعين من إتمام اختراعى العظيم . . !

ولم يكن اختراع جيمس العظيم هذا سوى لعبة من لعب الأطفال يصدر عنها صوت مزعج كذلك الصوت الذى يصك الآذان عند احتكاك الصفائح المعدنية بمنشار من الصلب . .

تناسى جيمس ما نحن فيه من قلق ، وبدأ يسهب فى وصف ما سيكون عليه اختراعه من روعة وبهاء . وما سوف يحدث فى عالم اللعب من ضجة حينما يوفق إلى تيسيره بطريقة آلية بينما تخرج منه الصواريخ الملونة فى كل اتجاه . وعندما بلغ جيمس هذا الحد من وصفه لاختراعه العجيب أطلق ضحكته التقليدية التى تتماوج فى رعونة ، وتطاول فى خفة ، تتخللها شهقات مختلفة النغمات ، ثم ركع قباله اختراعه وجعل يتأمله فى زهو وخيلاء وهو يمر بأصابعه الهزيلة خلال شعيراته القليلة تارة ويضع سبابته فى اتجاه سوالفه تارة أخرى وكان برادلى طول هذه الحقبة يسبح فى ملكوت آخر . أما شاندلر فقد ضرب ضربته بحكمة عندما قال موجهاً حديثه إلى جيمس :

ـ أخشى ألا يظهر اختراعك فى الوجود إذا لدغك برغوث صغير يصيبك بالطاعون ويودى به وبك وأنتما فى ريعان الشباب !

والواقع أن جيمس انتفض لهذا الخاطر ، فلم يكن قد جال بذهنه من قبل وكانت تلك الدعابة نقطة تحول هامة فى تاريخ الاختراع العظيم فقد طوح به جيمس جانبا وبدأ

يخترع مصيدة للفيران تدمغ كل فأر يلج بابها بخاتم عليه الحروف الأولى من اسمه ، وتصوروا مدى السعادة التى بدت واضحة فى عيون جيمس عندما هل علينا بطلعته بعد يوم واحد وأنهى الينا أن التجربة قد انتهت بالنجاح المنشود وأصبح على الوباء الذى كانت تنشره الفيران أن ينتظر قليلا لتتكفل به المصايد الجديدة فتجعله فى ذمة التاريخ !

ولضمان النتيجة السريعة السارة قام جيمس بنفسه بتوزيع عشرات المصائد على الأهالى ، وشرح لهم طريقة عملها ، كما وعد بدفع مكافأة مقدارها قرش ونصف على كل فأر يأتيه على شرط أن يكون مدموغا تحت ذيله بالعلامة المسجلة .

ومرت الأيام وتلتها الأسابيع ولم يتقدم أحد من الأهالى بفأر واحد للمخترع العظيم . وأصبح شاندلر يتندر عليه كل دقيقة ، وحاولت أنا إفهامه أنه ليس ثمة فئران فى تلك المنطقة وان من المحتمل أن تكون المنطقة المجاورة صالحة لإجراء تجاريبه ، وأن الطاعون قد تكون سببته عوامل أخرى .

وفى صباح أحد الأيام جاءنا واحد من الأهالى الوطنيين بفأر وطلب من جيمس المكافأة . وما لبث هذا قليلا ان استفاق من المفاجأة فتضرجت وجنتاه وأطبق على الفأر العزيز . وما رأى العلامة المميزة تحت الذيل حتى انطلقت ضحكته التقليدية مجلجلة فى المكان .

وبدأنا من تلك اللحظة ولا عمل لنا إلا استقبال عشرات الفئران التى أخذ الأهالى يمطروننا بها كما يستقبل الجيش الظافر جيشاً آخر من أسراه فى الحرب .

ورأى جيمس أن يكرم الرجل الذى بدأ النجاح على يديه بزيارته فى بيته حاملا له بعض الهدايا ، وذهبنا نحن رفاقه الثلاثة معه وكان يسير أمامنا منتفخ الاوداج كقائد بسبيل تفقد إحدى فيالقه الظافرة !

واقتربنا من البيت فرأينا عن بعد جمهرة من الباب ، فقال جيمس أن القوم لا بد عملوا بزيارته فتجمعوا لأداء واجب التقدير والاحترام له . وآثر ـ لذلك ـ أن نتخذ طريقاً جانبيا يفضى إلى الباب الخلفى .

وهناك لم نجد من يرحب بنا ويأذن لنا بالدخول فلم يسع جيمس إلا أن يدير قبضة الباب ويدخل ونحن فى اثره . وكان المنظر الذى طالعنا فى البيت كفيلا بأن يجعل المخترع العظيم يقف فاغرا فاه كالمعتوه ، بينما أخذ شاندلر يقهقه وقد انتفخت أوداجه وبانت عروق رقبته وكاد يختنق من كثرة الضحك . . فى داخل الحجرة رأينا العائلة بأجمعها وهى منهمكة فى الذهاب والمجىء بين أقفاص كبيرة تحوى مئات الأزواج من الفيران البضة السمينة !

ولقد تبلجت الحقيقة واضحة لى ، وأثبت التحقيق أن الخدعة التى وقعنا فيها دلت بدون شك على طول الباع فى سعة الحيلة وشدة الذكاء . ووضح فعلا أن منطقة كاكتا خالية من الفيران . فاستغل الرجل الموقف باستيراد الفئران من المنطقة المجاورة ، واستيلادها والعناية بها كما تعنى الفلاحة بدجاجتها . ثم أخذ يدمغ كل فأر بالعلامة التى انتزعها من إحدى مصائد جيمس ، أخذ يبيعها للراغبين فى المكافأة بسعر قرش للفأر الواحد . . .

ولم يعد جيمس يطلق ضحكته التقليدية . كما انه طلق عالم المخترعات إلى غير رجعة . . .

(تمت)